

اسم المادة: أحباب الله في ساحة القيامة

من سلسلة: رحلة إلى الدار الآخرة

لفضيلة الشيخ: د. غريب رمضان





إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

اسم المادة: أحباب الله في ساحة القيامة
من سلسلة: رحلة إلى الدار الآخرة
لفضيلة الشيخ: د. غريب رمضان



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وحده وصلاةً وسلامًا على من لا نبي بعده، إخواني وأخواتي أحبابي في الله؛ يا حسنكم ويا جمالكم حينما تفدون على حبيبكم ربكم -تبارك وتعالى- يوم القيامة، خيرُ موفودٍ إليه، وخير من تُقبل عليه -سبحانه وتعالى-، يكرم أحبابه.

احنا بنتكلم عن القيامة وشدتها وبلائها وكربها، طب حبايب ربنا فين؟ حبايب ربنا -سبحانه وتعالى- مكانهم فين؟ وماذا يفعل الله -تبارك وتعالى- بأحبابه؟

والله يا أحبابي من أول لحظة؛ من البعث لا يترك الله أحبابه، من أول لحظة، وتتلقاهم الملائكة، تبشرهم وتطمئنهم وتقول لهم ذهب البلاء ذهب الضر، وما أنتم مقدمون عليه خيرٌ مما تركتم.

تعالوا بنا أحبابي في الله، نعيش هذه المعاني الرائعة الجميلة، يا حبيب الله يا من عشت مُؤْثِرًا ربك على شهواتك وملذاتك، يا من عشت عمرك تحب الله، وتطيع الله، رب قائل يقول زللت وعصيت أحيانًا إن لم تكن قد تبت، تُبْ ترجع حبيبًا إلى الله -سبحانه وتعالى-، يحبك ويفرح بك ويقبلك، الله لا يرد من أقبل عليه أبدًا، وها أنت قد مِت، والقيامة قد قامت، وأنت تفد على الله -تبارك وتعالى- في يوم القيامة، ماذا يفعل الله معك يا حبيب الله؟ "إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ * لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ" الأنبياء١٠١:١٠٣، شايفين! شايفين ماذا يفعل الله -تبارك وتعالى- بأحبابه في ساحة القيامة؟ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى، أهل الجنة اللي عايشين في الدنيا، الصالحون أصحاب الأخلاق الحسنة، المصلون المزكون، الذين حجوا واعتمروا حينما استطاعوا، وحينما لم يستطيعوا تتوق قلوبهم شوقًا إلى بيت الله، الذين عاشوا على طاعة الله، الذين أحبوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ عن النار ما تخافوش يا أحباب ربنا، لا تخافوا، لا تخافوا يا أحباب الله، مبعدون عن النار، أولئك عنها مبعدون، عن النار مبعدون، إزاي؟ ألم يقل نبينا -صلى الله عليه وسلم- أن جهنم يؤتى بها يوم القيامة؟ لها سبعون ألف زمام؟ ما تخافوش، صحيح الناس هتخاف كل الناس هتخاف، إنما ربنا -سبحانه وتعالى- يقول لا تخافوا، أولئك عنها مبعدون، لا يسمعون حسيسها، الحسيس والحس، والحس هو صوت النار، صوت لهب النار، حركة لهب النار لها صوت مرعب، يخاف منه أي حد يسمعه، الحسيس لا يسمعه أحباب ربنا، حس النار لا يسمعه أحباب ربنا، لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا

اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ، لكم الجنة ولكم النعيم ولكم الخير كله، لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ، حتى الحاجات اللي بتحزن في الآخرة ما تحزنهمش، لا يحزنهم الفزع الأكبر، قيل الثانية، النفخة الثانية نفخة الصور الثانية التي ينفخ فيها إسرافيل، الملك الموكل بالنفخة في الصور، النفخة الأولى والنفخة الثانية ملك واحد اسمه إسرافيل، فالناس بتتفزع إلا دول، أحباب ربنا ما يتفزعوش، لا يحزنهم الفزع الأكبر، وقيل الفزع الأكبر حينما يؤخذ أصحاب النار إلى النار، ياه موقف مفيش أفظع منه، انتم عارفين لما يكون واحد متاخد للإعدام؟ حالته تبقى إزاي؟ حزين طبعًا، اللي متاخد لجهنم أشد وأشد وأشد، لا يحزنهم الفزع الأكبر، وقيل الفزع الأكبر هو عند ذبح الموت، لما يعرف أهل النار إن هم خلود. لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ، الكلام ده مش لكم، وقيل حينما يوضع طبق على النار خلاص تتقفل على اللي فيها، طبعا حاجة رهيبة، لا يحزنهم الفزع الأكبر، مش لكم يا أحباب ربنا، ما تخافوش، لا يحزنهم الفزع الأكبر، وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ، الملائكة بتتلقاكم يوم القيامة تبشركم وتقول لكم الكلام يفتح النفس ما تخافوش ما تترعبوش، ده النهاردة يومكم، هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ، مش سمعتم كلام النبي –عليه الصلاة والسلام– ونفذتوه؟ قرأتوا القرآن وطبقتوه ما استطعتم؟ عشتم على الطاعة ما استطعتم؟ عبدتم ربنا ما استطعتم؟ هذا يومكم، هذا يومكم، يقول الله –تبارك وتعالى–: "وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ" الزخرف:٣٥، الدنيا زخارف في عينيه، ظل زائل حاجة متحولة، مالي وللدنيا، النبي يقول هذا: "مالي وللدُّنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكبٍ استظلَّ تحتَ شجرةٍ، ثم راح وتركَها"[1]، إنما دارنا فين؟ في الآخرة، الجنة، يومنا فين؟ مش يومنا هنا خالص، يومنا ليس هنا، إنما في الآخرة، وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ بكل ما فيها من خير، بكل ما فيها من خير، يقول الله وينادي على عباده، وعلى أحبابه، وأنا عايز نحس الكلام ده بقلوبنا، أحباب ربنا في موقف القيامة لما يسمعوا النداء ده في موقف القيامة، "يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ" الزخرف:٦٨، الله! من الذي يقول ذلك؟ الله، الله يقول يا عبدي بينادي عليك، في موقف القيامة بينادي عليك، يا عبادي لا خوفٌ عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون، إيه ده! ايه ده! مش سايبكم للمفاجآت إن انتم تعيشوا الخضة وتعيشوا الحدث! وبعدين تفاجئوا إن انتوا رايحين الجنة! لا، نداءات! الملايكة تكلمكم! الملايكة تبشركم، الملايكة تقابلكم، والله –تبارك وتعالى– ينادي عليكم يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ، لا خوف من اللي جاي، ما تخافوش من القادم، فإن القادم أفضل من الماضي، ولا تحزنوا على ما فاتكم، خايفين من إيه؟ عندكم حزن ليه؟ الذنوب اليوم أغفرها لكم، مخالفاتكم ومعاصيكم وجرأتكم على مخالفتي، اليوم أغفرها لكم، ما تخافوش ربنا هو الذي ينادي، فيشوفهم أهل الموقف لما يسمعوا النداء فيطمعوا، يتخيلوا إن للكل، فيأتي النداء تكملة النداء "الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ" الزخرف٦٧:٦٨، تكرمون، لكم المنازل الجميلة في الجنة.

ويقول الله –تبارك وتعالى–: "أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ" يونس٦٢:٦٤، ألا إن أولياء الله، من هم أولياء الله؟ الذين آمنوا وكانوا يتقون، الذين آمنوا بالله –تبارك وتعالى– وكانوا يتقون الله. من هم أولياء الله؟ الذين تحابوا في الله من غير أموالٍ ولا أنساب. روى ابن جرير بإسنادٍ صحيح، أن النبي –عليه الصلاة والسلام–، حينما سئل عن ذلك قال الذين تحابوا في الله من غير أموالٍ ولا أنساب الذين يكونون على منابر من نور، وجوههم من نور، لا يحزنون حينما يحزن الناس، ولا يخافون حينما يخاف الناس، ثم تلا قول الله: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، هؤلاء هم أولياء الله، الذين يحبون بعضهم في الله، الذين

---

[1] أخرجه الترمذي وابن ماجه وأحمد

آمنوا وكانوا يتقون، لا خوفٌ عليهم، لا خوف من المستقبل، ولا هم يحزنون على الماضي، لهم البشرى في الحياة الدنيا، البشرى في الحياة الدنيا؛ الرؤيا الصالحة، يراها العبد المؤمن أو ترى له، لهم البشرى في الحياة الدنيا أن توفق لصالح الأخلاق، إنك تعاني إنك تبقى طيب في أخلاقك، لهم البشرى في الحياة الدنيا، أن الله –تبارك وتعالى– يجعل ثناء الناس على عملك الصالح، تلك عاجل بشرى المؤمن كما قال نبينا، –عليه الصلاة والسلام–، وفي الآخرة؛ البشرى، عند لحظة الموت تأتيك البشرى، الملائكة، ملك الموت أول كلمة تسمعها وأنت على فراش الموت، "اخرجي أيتها الروح الطيبة كانت في الجسد الطيب إلى روحٍ وريحان وربٍ غير غضبان"[٢]، البشرى حينما تخرج من القبور، وتحشر "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ" فصلت:٣٠، وأبشروا بالجنة، لهم البشرى تبشر بالجنة، لهم البشرى، كل شوية تسمع لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، يا عبادي لا خوفٌ عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون، لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة، حاجة جميلة، حاجة جميلة جدًا.

"الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ" الأنعام:٨٢، الأمن في الآخرة، عندك أمان، لا تخاف حينما يخاف الناس، لا تفزع حينما يفزع الناس، وهناك أناسٌ يُكْرَمون غاية الإكرام.

احنا طبعاً لما اتكلمنا عن أحوال الكافرين في موقف القيامة كانوا من أشد الحاجات قرب الشمس من الرؤوس التي تكاد العظام أن تذوب، والجماجم، بل وهناك من يسبح في عرقه، وهناك من يأخذه العرق إلى عينه، واصل حتى العين إلى الأذن، والعرق ده عرقه هو كمان، سبحان الملك! لكن أحباب ربنا في موقف القيامة منهم ناس على منابر من نور، في ظل العرش، مين دول؟ المتحابون في الله، على منابر من نور في ظل العرش، على منابر من نور، المتحابون في الله، معاذ بن جبل لما رآه أحد التابعين، وقال له: إني أحبك في الله، فقال أما إني سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم القيامة"[٣]، فشايفين قيمة التحاب في الله والتآخي في الله.

فيه كمان ناس على كراسي من ذهب، فيه ناس معززة مكرمة في ساحة القيامة، النبي –عليه الصلاة والسلام– قال: سبعةٌ يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمامٌ عادل، إمامٌ عادل، ليس جائر وليس ظالم، نشر العدل والخير والفضل بين الناس، ده في ظل العرش.

وشاب نشأ في عبادة الله كما قال نبينا –عليه الصلاة والسلام–: إن ربك يعجب من شابٍ لا صبوة له، نشأ في عبادة الله، نشأ في طاعة الله، وعندنا يا شباب كثر كانوا نعم الشباب؛ معاذ بن جبل، أسامة بن زيد، مصعب بن عمير، شباب الصحابة، دول شباب يعني حول العشرين فيه الأصغر وفيه الأكثر، يعني كسروا الدنيا، خير وفضل ونشأوا في العبادة ونشأوا في الطاعة، مصعب بن عمير سفير الإسلام الأول الذي علم المدينة الإسلام، شاب نشأ في عبادة الله، حينما دب الإيمان في قلبه تغيرت الدنيا كلها، شابٌ نشأ في عبادة الله، هذا يكون في ظل العرش يوم القيامة، قاتل مع النبي –عليه الصلاة والسلام– حتى قتل ونال الشهادة في غزوة أحد بعد أن قاتل أيضًا في بدر، نال الخير كله والفضل كله، مصعب بن عمير شاب نشأ في عبادة الله، معاذ بن جبل مقدام العلماء يسبق العلماء إلى الجنة، معاذ بن جبل بصوا يا جماعة للي عايز يكون في ظل العرش يوم القيامة، أمامك النماذج، أمامك الأمثلة العليا.

[٢] روايات الحديث هنا
[٣] روايات الحديث هنا

أحوال المؤمنين في ساحة القيامة، ناس في ظل العرش، دول المميزين، في ظل العرش، شاب نشأ في عبادة الله، معاذ بن جبل أعلم أمتي بالحلال والحرام كما قال نبينا –عليه الصلاة والسلام–، هذا الذي نال الشهادة كانت خاتمة حسنة، نال الشهادة في طاعون عمواس مات بالطاعون والمطعون شهيد كما قال نبينا –عليه الصلاة والسلام–، شاب نشأ في عبادة الله، أسامة بن زيد الشاب القائد الذي عينه رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قائدًا على جيش فيه أبو بكر وعمر، ومات النبي –عليه الصلاة والسلام– قبل أن ينفذ بعث أسامة، وأنفذه أبو بكر الصديق، واستأذن أسامة بن زيد أن يبقي معه عمر بن الخطاب، شاب نشأ في عبادة الله.

ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، في ظل العرش، تحابا في الله، التحاب؛ تفاعل، الاتنين، الاتنين حبوا بعض في الله، مفيش واحد بس بيحب التاني في الله والآخر لا، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه في ظل العرش، المتحابون في الله في ظل العرش، ويزيد على منابر من نور يوم القيامة، المتحابون في الله، أعظم مشروع استثماري لك في الآخرة؛ أخوك المسلم، وأعظم مشروع استثماري لك في الآخرة؛ أختك المسلمة، لما يكونوا صالحين، العبد المؤمن يمشي كده في الدنيا يقتنص الصالح، الأخت المسلمة العاقلة تمشي كده تقتنص الصالحة، تحبها في الله يدخلوا مع بعض يكونوا في ظل العرش، حاجة سهلة جدًا جدًا، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه.

ورجلٌ دعته امرأةٌ ذات منصبٍ وجمال، فقال إني أخاف الله، قال إني أخاف الله، الإنسان الذي يخاف الله –تبارك وتعالى– بالغيب، الذي يخاف الله –تبارك وتعالى– بالغيب، الذي يتقي الله؛ الشاب اليوسفي، والشابة التي اتقت ربها –تبارك وتعالى– بالغيب، الذي لا يخون أبداً، لا يخون دينه ولا يخون ربه، ولا يخون زوجه ولا يخون عائلته، ولا يخون أقرباءه، الذي لا يخون، يتقي الله بالغيب، زي الربيع بن خثيم لما ذهبت امرأة إليه في خلوته لتغريه، لتغريه بالفساد والمنكر، فقال لها: يا أمة الله كيف بكِ إذا نزل بكِ الموت فقطع منك الوتين؟ يعني خلاكِ جثة هامدة، أم كيف بكِ إن لم تتوبي حينما توضعين في القبر، فيأتيكِ منكر ونكير؟ أم كيف بك إن لم تتوبي حينما تصيرين إلى الجحيم؟ فبكت المرأة وارتعدت وخافت وتابت، بسبب أنه يخاف الله –تبارك وتعالى– بالغيب، رجلٌ دعته امرأةٌ ذات منصبٍ وجمال، فقال إني أخاف الله.

سيدنا يوسف حينما قالت له المرأة هيت لك قال معاذ الله، يخاف الله –تبارك وتعالى– بالغيب، ورجلٌ دعته امرأةٌ ذات منصبٍ وجمال، فقال إني أخاف الله.

ورجلٌ تصدق بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، وتصدق في الخفاء، يخفي العمل، يتقي الله –تبارك وتعالى– ، يخفي العمل، لا يعلنه، صدقة السر تطفئ غضب الرب، صدقة السر تطفئ عن أهلها حر القبور، صدقة السر تكون أنت في ظلها يوم القيامة، المؤمن في ظل صدقته يوم القيامة، شايفين الواحد بيدفع مبلغ كده، ييجي المبلغ ده يدفع عنه الشمس، يدفع عنه الشمس، تظلله عن الشمس، تبعد عنه الشمس، فاشتري مظلة لنفسك في الآخرة، اشتري مظلة كلما وجدت حر الشمس في الدنيا تذكر حر شمس الآخرة، واشتري لنفسك مظلةً في الآخرة بمالٍ أنت تاركه، مال فاني لما تنفقه كمان تزيده البركة ويزيد الخير الذي يعطيك الله –تبارك وتعالى– إياه، ورجلٌ تصدق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، النبي –عليه الصلاة والسلام– يحضنا ويقول: "مَن تَصَدَّقَ بعَدْلِ تَمْرَةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ، ولَا يَقْبَلُ اللَّهُ إلَّا

الطَّيِّبَ، وإنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، ينميها، كما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ"[٤]، حتى تصير مثل الجبل، عشان تكون في ظل العرش.

مرغبات عشان تضرب في هذا السهم إنك تكون في ظل العرش يوم القيامة، ورجلٌ تصدق بصدقةٍ فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه.

ورجلٌ ذكر الله خاليًا فاضت عيناه، ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه، يعني قاعد كده بيذكر ربنا، فبكى، بكى من خشية الله، خاليًا لوحده، في خلوته، في سجدته، في قومته؛ قيامه بين يدي الله في قيام الليل، في سجوده بين الناس بس هو في سر مع ربنا، مفيش حد حاسس به، ورجلٌ ذكر الله خالياً ففاضت عيناه، تعيشها مع القرآن الكريم، النبي –عليه الصلاة والسلام– ظل ليلةً يقرأ القرآن ويبكي، يقرأ آخر عشر آيات في سورة آل عمران، ويبكي ليلةً كاملة، أخذ يبكي حتى بلَّ حجره، يعني ثيابه، ثم أخذ يبكي حتى بل الأرض، بل الأرض وهو ساجد، الدموع نزلت غرقت الأرض، قالت له السيدة عائشة: يا رسول الله تفعل كل ذلك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال يا عائشة أفلا أكون عبدًا شكورا؟ نزلت الليلة علي آياتٌ ويلٌ لمن قرأها ولم يتفكر فيها، ثم تلا العشرة الأخيرة من سورة آل عمران. ورجلٌ ذكر الله خالياً ففاضت عيناه، عمر الفاروق حينما كان يقرأ في سورة الطور حتى وصل قول الله –عز وجل–: "إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ" الطور:٧، خر مغشيًا عليه ومرض شهرًا يعوده الناس ولا يعلمون لماذا. ورجلٌ ذكر الله خالياً ففاضت عيناه، كان هناك خطان أسودان من كثرة البكاء من خشية الله، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه.

ورجل قلبه معلق بالمساجد، قلبه معلق بالمساجد، وفي رواية قلبه معلق في المساجد، كأنه ساب قلبه في المسجد، المسجد ده مش بيتنا بس، ده حاجة أكبر من كده بكتير، مكان الهدوء والسكينة والطمأنينة، والإنسان ينهل من معين الإيمان في بيت الله –تبارك وتعالى–. المسجد بيت القرب من الله، بيت السجود والتضرع والبكاء، بيت الاعتكاف، بيت صلاة الجماعة، بيت التقرب من الله، كم من أناسٍ وصلوا لظل العرش بسبب المسجد، الخلوة، البكاء من خشية الله، ورجلٌ قلبه معلقٌ بالمساجد.

يبقى عندنا سبعة في ظل العرش، سبعة في ظل العرش، إمامٌ عادل، شاب نشأ في عبادة الله، رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجلٌ قلبه معلقٌ بالمساجد، ورجلٌ دعته امرأة ذات منصبٍ وجمال فقال إني أخاف الله، ورجلٌ ذكر الله خالياً ففاضت عيناه، ورجلٌ تصدق بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه.

أحباب ربنا في ساحة القيامة معززون مكرمون لا يخافون لا يفزعون، لا يخافون حينما يخاف الناس، لا يفزعون حينما يفزع الناس، تأتيهم الملائكة لتطمئنهم، ينادي الله –تبارك وتعالى– عليهم بنفسه ويطمئنهم، لهم البشرى، لماذا؟ لأنهم كانوا أهل تقى وصلاح، ودين وصدقة وعطاء وتقوى وإيمان، "فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا" الإنسان:١١، لقاهم نضرةً وسرورا، بسبب إيمانهم وتقواهم، بسبب أن هم عاشوا في هذه الدنيا ليس لهم هم إلا أنهم يرضوا ربنا، عايزين نعيش كده، عايزين نعيش حالة حب لربنا، عايزين ربنا –تبارك وتعالى– يحبنا، عايزين نتقي الله، نقرب من ربنا، عايزين نتعامل

[٤] صحيح البخاري

مع بعضنا بأخلاق الإسلام، عايزين نتحاب في الله، نبحث عن صحبة صالحة نتحاب في الله، ونتجالس في الله ونتزاور في الله. النبي –عليه الصلاة والسلام– أخبرنا أن حول العرش منابر من نور، عليهم أناس وجوههم نور، ثيابهم نور، ليسوا بأنبياء ولا بشهداء، يغبطهم النبيون والشهداء، أولئك المتجالسون في الله، والمتباذلون في الله، والمتزاورون في الله، والمتحابون في الله.

حبايبي؛ أحباب ربنا في ساحة القيامة معززون مكرمون، على النقيض تمامًا من أحوال العصاة وأحوال المجرمين والكافرين والمشركين، انت بإيدك تحدد من تكون في موقف القيامة، مش عايزين كل ما نسمع عن هول القيامة نتفزع ونتاخد ونقول ده مصير أسود حتمي لا، مش كده خالص، لما تسمع عن هول القيامة وشدة القيامة، اعرف إن ده للعصاة، انت ناوي تعصي ربنا؟ ولو كنت على معصية انت ناوي تواصل في معصية ربنا؟ لما تسمع عن هول القيامة وشدة القيامة اعرف إن ده أيضًا الشديد منه للكافرين، هل انت ناوي تسيب الإسلام؟ طب أمال انت عايز إيه؟ انت ناوي ترجع لربنا إن كنت عاصي؟ ناوي تستمر على طاعة ربنا، إن كنت طائع؟ ناوي تحسن أكتر، إن كنت طائع وتزود في حالة القرب من الله؟ ناوي تحب ربنا ويحبك؟ ناوي تتقي الله أكتر؟ يبقى انت اللي بتختار إن تكون معزز مكرم آمن يوم القيامة، في ظل العرش يوم القيامة، إنك تكون من الذين ينادي ربهم –تبارك وتعالى–: "يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ"

بارك الله فيكم وأحسن إليكم، وجعلني الله وإياكم من هؤلاء السعداء، اللهم اجعلنا يا رب في ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك، يا رب اجعلنا في ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظله، على منابر من نور يا رب، يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين، حبايبي في الله إلى أن نلتقي، أستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته